

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الإسراء

الدرس الرابع عشر: من تفسير سورة الإسراء من تفسير ابن كثير

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (1)

وقد روى البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث عبد الرزاق: أنبأنا معمر، عن الزهري، أخبرني سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم حين أسري به: "لقيت موسى" قال: فنعته فإذا رجل -حسبته قال:- مضطرب، رجل الرأس، كأنه من رجال شنوءة. قال: "ولقيت عيسى" -فنعته النبي صلى الله عليه وسلم- أربعة أشهر كأنها خرج من ديهاس -يعني حمار. قال: "ورأيت إبراهيم، وأنا أشبه ولده به". قال: "وأيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر، قيل لي: خذ أيهما شئت، فأخذت اللبن، فشربت، فقبل لي: هديت الفطرة -أو: أصبت الفطرة- أما إنك لو أخذت الخمر غوت أهتك" وأخرجاه من وجه آخر. عن الزهري -به نحوه .

وفي صحيح مسلم، عن محمد بن رافع، عن حجين بن المثنى، عن عبد العزيز بن أبي سلمة، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن أبي سلمة عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لقد رأيته في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسالوني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها، فكربت كربا ما كربت مثله قط، فرفعه الله لي أنظر إليه ما سالوني عن شيء إلا أنبأتهم به، وقد رأيته في جماعة من الأنبياء، وإذا موسى قائم يصلي، وإذا هو رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة، وإذا عيسى ابن مريم قائم يصلي أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي، وإذا إبراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم -يعني نفسه- فدانت الصلاة فأهمتهم، فلما فرغت قال قائل: يا محمد، هذا مالك صاحب النار، فسلم عليه فالتفت إليه فبدأني بالسلام " .

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا جهاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي الصلت، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رأيت ليلة أُسري بي لها انتهينا إلى السماء السابعة، فنظرت فوق فإذا رعد وبرق وصواعق". قال: "وأُتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء أكلة الربا، فلما نزلت إلى السماء الدنيا نظرت أسفل مني فإذا أنا برهج ودخان وأصوات، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذه الشياطين يحرفون على أعين بني آدم ألا يتفكرون في ملكوت السموات والأرض، ولولا ذلك لرأوا العجائب".

ورواه الإمام أحمد عن حسن وعفان، كلاهما عن جهاد بن سلمة، به. ورواه ابن ماجه من حديث جهاد، به.

رواية جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ممن تقدم وغيرهم:

قال الحافظ البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله -يعني الحاكم- أخبرنا عبدان بن يزيد بن يعقوب الدقاق بههذان، حدثنا إبراهيم بن الحسين المهداني، حدثنا أبو محمد هو إسماعيل بن موسى الفزاري، حدثنا عمر بن سعد النصري من بني نصر بن قعين، حدثني عبد العزيز، وليث بن أبي سليم وسليمان الأعمش، وعطاء بن السائب -بعضهم يزيد في الحديث على بعض- عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس -ومحمد بن إسحاق بن يسار، عن حدثه عن ابن عباس- وعن سليم بن مسلم العقيلي، عن عامر الشعبي، عن عبد الله بن مسعود -وجوهر، عن الضحاك، ابن مزاحم قالوا: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أم هانئ راقدا، وقد صلى العشاء الآخرة.

قال أبو عبد الله الحاكم: قال لنا هذا الشيخ. . . وذكر الحديث،

فكتب المتن من نسخة مسهوبة منه،

فذكر حديثًا طويلًا يذكر فيه عدد الدرج والملائكة وغير ذلك مما لا ينكر شيء منها في قدرة الله إن صحت الرواية.

قال البيهقي: فيها ذكرنا قبل في حديث أبي هارون العبدى في إثبات الإسراء والمعراج كفاية، وبالله التوفيق .

قلت: وقد أرسل هذا الحديث غير واحد من التابعين وأئمة المفسرين، رحمة الله عليهم أجمعين.